

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 41 @

- وأخبرني بعض الأدباء أن ابن صابر كتب إلى بعض الرؤساء ببغداد .
(ما جئت أسألك المواهب مادحا % إني لما أوليتني لشكور) .
(لكن أتيت عن المعالي مخبرا % لك أن سعيك عندها مشكور) .
ووقفت بالقاهرة على كراريس فيها شعره وقد أجاد في كل ما نظمه ورأيت فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما .
(ألقني في لظى فإن أحرقتني % فتيقن أن لست بالياقوت) .
(جمع النسج كل من حاك لكن % ليس داود فيه كالعنكبوت) .
فعمل ابن صابر جوابهما .
(أيها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبرياء والجبروت) .
(نسج داود لم يفد ليلة الغار % وكان الفخار للعنكبوت) .
(وبقاء السمند في لهب النار % مزيل فضيلة الياقوت) .
(وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت) .
قلت وعلى البيتين الأولين نظم جماعة من الشعراء المعاصرين لنا أبياتا فمن ذلك قول الكمال أبي محمد القاسم بن القاسم بن عمرو بن منصور الواسطي نزيل حلب صاحب شرح المقامات .
(حق دود القز يبني % فوقه ثم يموت) .
(بعد ما سدى وقد صار % يسدي العنكبوت) .
وقول المذهب أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن بن يمن الأنصاري المعروف بابن الأردخل الموصلني نزيل ميا فارقين